فقد ان نخلق السموات والارض بخمسين الف سنة زاد ابن وهب وكان عرشه على الماء رواه
الترمذي وقال حديث حسن غريب وكل هذه الاحاديث وما في معناها فيها الوعيد
الشديد على عدم الايمان بالقدر وهي الحجة على نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم ومن مذهبهم
تخليد اهل المعاصي في النار وهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكبائر واعظم المعاصي وفي
الحقيقة اذا اعتبرنا فانه احتج عليهم بما تواترت به نصوص الكتاب والسنة من اثبات
القدر فقد حكموا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا لان هذا لازم على مذهبهم هذا
وقد خالفوا ما تواترت به ادلة الكتاب والسنة من اثبات القدر وعدم تخليد اهل
الكبائر من الموحدين في النار قوله باب ما جاء في المصورين اي من عظيم عقوبة الله
لهم وعذابه وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم العلة وهي المضاهاة بخلق الله لان الله تعالى الخالق
والله هو رب كل شيء ومليكه وهو خالق كل شيء وهو الذي صور جميع المخلوقات
وجعل فيها الارواح التي تحصل بها الحيوة كما قال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فالمصور لما صور الصورة على
شكل ما خلقه الله تعالى من انسان او بهيمة صار مضاهيا لخلق الله فصار ما صوره
عذابا له يوم القيمة وكلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فصار اشد الناس عذابا
لان ذنبه من اكبر الذنوب فاذا كان هذا فيمن صور صورة على مثال ما خلقه
الله تعالى من الحيوان فكيف بمن سوى المخلوق برب العالمين وشبهه بخلقه وصرف
له شيئا من العبادة التي خلق الله الخلق ليعبدوه وحده بها لانه لا يستحقها غيره من كل
عمل يحبه الله من العبد ويرضاه فتسوية المخلوق بالخالق بصرف شيء منها لمن لا يستحقه
من خلقه وجعله شريكا له فيما اختص به تعالى وتقدس فهذا اعظم ذنب عصي الله به ولهذا
ارسل رسله وانزل كتبه لبيان هذا الشرك والنهي عنه واخلاص العبادة بجميع انواعها
لله تعالى فنجى الله تعالى رسله ومن اطاعهم واهلك من جحد التوحيد واستمر على الشرك
والتنديد فما اعظمه من ذنب ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق قوله
ولمسلم عن ابي الهياج الاسدي حيان بن حصين قال قال

لي

لي علي هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته فيه تصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث عليا لذلك اما الصور فلمضاهاتها بخلق الله واما تسوية القبور فلما في تعليتها من
الفتنة بأربابها وتعظيمها وهو من ذرائع الشرك ووسائله فصرفاهم الى هذا وامثاله من مصالح
الدين ومقاصده وواجباته ولما وقع التساهل في هذه الامور وقع المحذور وعظمت الفتنة بارباب
القبور وصارت محط رحال العابثين المعظمين لها فصرفوا لها جل العبادة من الدعاء والاستغاثة
والتضرع لها والذبح لها والنذور وغير ذلك من كل شرك معظم محظور قال العلامة ابن القيم
رحمه الله ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه
اصحابه وما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للآخر مناقضا له بحيث لا
يجتمعان فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور وهؤلاء يصلون عندها واليها
ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت
الله ونهى عن ايقاد السرج عليها وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها ونهى ان تتخذ
عيدا وهؤلاء يتخذونها اعيادا ومناسك ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر وامر
بتسويتها كما روى مسلم عن ابي الهياج فذكر حديث الباب وحديث ثمامة بن شفي وهو
عند مسلم ايضا قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فامر فضالة
بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين
الحديثين ويرفعونها عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب ونهى عن تجصيص القبر والبناء
عليه كما روى مسلم في صحيحه عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبور وان
يقعد عليها وان يبنى عليه ونهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود في سننه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن تجصيص القبور وان يكتب عليها قال الترمذي حديث حسن صحيح وهؤلاء يتخذون عليها الالواح
ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزاد عليها غير ترابها كما روى ابو داود عن جابر ايضا نهى ان
يجصص القبر او يكتب عليه او يزاد عليه وهؤلاء يزيدون عليه الآجر والاحجار والجص قال
ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الآجر على قبورهم والمقصود ان هؤلاء المعظمين للقبور
المتخذينها اعيادا الموقدين عليها السرج الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)